

ثالثاً: الاتجاهات الفنية في الشعر السعودي

١- الاتجاه التقليدي المحافظ:

ظهر ابتداء من القرن الرابع عشر الهجري، وذلك لصلة شعرائه بالتراث العربي مما اتضح في شعرهم، ومن أمثلته: تأثر ابن عثيمين بأبي تمام في قصيدته (العز والمجد)، وتأثر أحمد الغزاوي بأبي فراس، وتأثر حسين سرحان بحياة البادية في ديوان (أجنحة بلا ريش)، يقول ابن عثيمين:

العز والمجد في الهندية القضب لا في الرسائل والتنميق للخطب

وقد احتذى قصيدة أبي تمام المشهورة:

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

تجلى هذا الاتجاه في ثلاثة أنماط من الشعراء:

- ١- نمط المقلدين لشعر العصور المتتابعة المليء بفتن البديع، ومنهم عمر بري وعبد العزيز بن حمد المبارك.
- ٢- نمط النظامين: الذين خلطوا الشعر بالعلم، ومنهم ابن سحمان.
- ٣- نمط شعراء الديباجة الذين أعادوا نقاء الشعر وخففوا من البديع، واهتموا بالالتكاء على تقليد الشعر القديم واتباعه والمحافظة على قواعده وأبرزهم ابن عثيمين.

سمات الاتجاه التقليدي المحافظ:

- ١- الأسلوب الرصين واللغة الفخمة والاقتدار اللغوي.
 - ٢- ذوبان الشخصية في قوالب الأدب القديم وأساليبه التعبيرية.
 - ٣- كثرة إيراد أسماء الأماكن والأشخاص.
 - ٤- صفاء الإيقاع الشعري الرنان وطلاوته وقوة المطالع.
 - ٥- طول النفس واختيار البحور الطويلة.
 - ٦- الصور المكررة المستمدة من الشعر القديم.
 - ٧- كثرة الاقتباسات والتضمينات من القرآن والحديث والأمثال والأشعار الأخرى.
 - ٨- العناية بالموضوعات القديمة كالمديح والثناء.
- ومن شعراء هذا الاتجاه: أحمد الغزاوي، وفؤاد شاكر، وعبد الله بن خميس، وضياء الدين رجب، ومحمد سعيد الدفتردار، وعبد الحق نقشبندي، وحسين سرحان وأحمد محمد جمال.

" العز والمجد " لمحمد بن عثيمين:

وهو شاعر نجدى ولد في بلدة السلمية بالخرج سنة ١٢٦٠هـ، ونشأ وتعلم بها يتيمًا عند أخواله، تلقى العلم على يد الشيخ عبد الله الخرجي، تجول في بعض أقطار الخليج العربي كعمان وقطر والبحرين، ولما فتح الملك عبد العزيز الأحساء مدحه بهذه القصيدة التي كانت مفتاح الصلة بينه وبين الأسرة السعودية، وقصر مدحه على الملك عبد العزيز والملك سعود والملك فيصل. عمّر مئة سنة وتوفي سنة ١٣٦٣هـ، وجمع سعد بن رويشد شعره بعد مماته في ديوان سماه " العقد الثمين في شعر ابن عثيمين " وطبع عام ١٣٧٥هـ.

النص:

العزُّ والمجدُ في الهنديةِ القُضْبِ	لا في الرسائلِ والتنميقِ للخطبِ
تقضي المواضي فيمضي حكمها أمّا	إن خالَجَ الشُّكُّ رأيَ الحاذقِ الأربِ
وليس يبني العُملُ إلا ندىً ووعى	هما المعارجُ للأسنى من الرتبِ
ومشمعل أخو عزم يشيعه	قلبٌ صرومٌ إذا ما همٌ لم يهبِ
لله طُلابٌ أوتارٍ أعَدَّ لها	سيرًا حثيثًا بعزمٍ غيرِ مؤثبِ
ذاك الإمامُ الذي كادتْ عزائمُه	تسمويه فوقَ هامِ النسرِ والقُطْبِ
ليثُ الليثِ أخو الهيجاءِ مضرمها	السَّيْلُ المنجبُ ابنُ السَّادَةِ النجبِ
قومٌ هم رايةُ الدنيا ولهجتُها	وهلم لها عملٌ لمدادِ الطُّنْبِ
لكن شمسَ ملوكِ الأرضِ قاطبةً	عبدُ العزيزِ بلا مِينٍ ولا كذبِ



نشاطات التعلم

(١) القراءة المعبرة.

(٢) معالجة المفردات:

تعرف معاني المفردات الآتية:

القضيب: القاطعة

المواضي: السيوف

الحاذق الأرب: العاقل الذكي

ندى: كرم

وغى: قتل

المعرج: الموصل

مشمعل: القوي

صروم: قوة الإرادة

أوتار: قتل

مؤتشب: معيب

شوس: ابطال

الهجاء: الحرب / الطنب: أحبال / قاطبة: جميعا

(٣) مناقشة وتحليل:

أ) من أي أغراض الشعر تعد هذه القصيدة، وما فكرتها العامة؟

غرض القصيدة (المديح) : قوة الملك و جمال صفاته

ب) استعمل الشاعر أسلوباً يجمع بين شيئين في جملة الآتية:

(العزُّ والمجدُّ، الرسائلِ و الخطبِ - ندى و غى - النسرِ والقطبِ)

هات من الأبيات أساليب مشابهة، ثم سجل انطباعتك عن تأثيره فيك.

أسلوب تشبيه و دوره يوضح المعنى عن طريق التصوير

ج) رسم الشاعر في البيتين الأخيرين صورة حسية للممدوح. أعد صياغتها بأسلوبك.

.....

.....

د) علام تدل قلة الصور في القصيدة؟

الصدق في المدح ومخاطبة العقل و عرض حقائق

٤) الحفظ:

احفظ قصيدة ابن عثيمين.

ج- قوم زينة الدنيا و بهجتها و هم لها عمد ممدودة الطنب

قوم هم زينة الدنيا : سبه قوم عبد العزيز بزينة الدنيا – المشبه : هم (قوم عبد العزيز)
 المشبه به : زينة الدنيا أداة / التشبيه : محذوفة / وجه الشبه : محذوف فالكلام تشبيه
 بليغ

وهم لها عمد ممدودة الطنب:

شبه الدنيا بخيمة تقوم على أعمدة و حبال ترفعها

ذكر المشبه و هو الدنيا (الضمير في له)

وحذف المشبه به و هو الخيمة : لكنه ذكر خاصة من خصائص : الأعمدة و الطنب

فالكلام استعارة مكنية

٢- اتجاه المزاجية بين المحافظة والتجديد:

يشكل هذا الاتجاه محطة الانتقال من القديم إلى الجديد، ويقوم على المزاجية بين المحافظة والتجديد، فله من المحافظة الديباجة الصافية والأسلوب القديم، وله من التجديد تنوع في الموضوعات والتحام بالامة ومعالجة لأمر المجتمع وإجادة في الوصف مع التأثير بن مدرسة الديوان في وصف مظاهر الحضارة، والتأثر بالفكر، والثقافة، والصور، والتأثر بشكل عام بالاتجاه الرومانسي العربي بمدارسه كافة.

يقول عثمان بن سيار، وفي أبياته يبدو حنين إلى الأسلوب القديم وقوابله:

يراوحنى منك الهوى وأباكـرهُ فلا هو ينسانى ولا أنا ناكـرهُ
 أفتش عن طيفى الذى زارَ موهناً وقد طار عني في دجى الليل طائرهُ
 وما الطيف إلا جاحم الشوق كلما دجا الليل وافتنا سراعاً عساكرهُ

ويقول محمود عارف في البطلة الجزائرية جميلة بوحريد مجسداً الشعور بجراح العالم العربي والالتحام بقضاياها:

خلدوا في القلوب ذكرى جميلة فهي بنتُ العُلا ورمزُ البطولة
 وسقت بالدماء أرضَ ذويها فانتشى الشرقُ من دماء الطفولة

كما يقول محمد السنوسي في عاطفة إنسانية تدعو إلى السلام:

عيشوا على الأرضِ أحباباً وإخوانا ونسقوها أزاهيراً وربحانا
 وطهروها من الأحقاد واتخذوا طريقكم في سبيل الحق أعوانا
 ليس الحضارة صاروخاً وقنبلة ولا التمدن أقماراً وأقارنا
 إن الحضارة أسماها وأرفعها أن تحسن المشى فوق الأرض إنسانا

سمات اتجاه المزاجية:

- ١- يتميز أسلوبهم بالحنين إلى الأساليب القديمة وتكرار قوابلهما، وإشراق اللغة وقوتها، مع الثراء اللفظي والقدرة على التلاعب بالألفاظ.
- ٢- الإكثار من التزام القافية والبحر الواحد، وفي قوافيهم إحكام وتنوع مع إثارة توحيد القافية.
- ٣- الاقتباس من الشعر القديم وبخاصة في شعر الغزل والمدح، وتأثر بالمذاهب الجديدة كأبولو والمهجرين في الشعر الوجداني، واقتباس من الأدب الأجنبي.
- ٤- مواكبة الأحداث العربية كاحتلال فلسطين، وثورة الجزائر ضد المحتل، والقضايا الإنسانية كالعدالة والسلام والمساواة.
- ٥- معالجة قضايا المجتمع ومشكلاته، كقضية المرأة، والفقر، ونقد المجتمع.

شعراء المزاجية : وهم على فئات :

- ١) من عنوا بالمديح والمناسبات مع بقية أغراض الشعر كالسنوسي، والعقيلي، وعبيد المدني، وعبد القدوس الأنصاري، ومحمد الشبل، والعلاف، وعبد رب الرسول الجشي، وعبد الله بلخير، وعبد الكريم الجهيمان، ومحمود عارف، وظاهر زمخشري، ومعيض البخيتان، وعبد الرحمن العشماوي، وأحمد فرح عقيلان.
- ٢) من نوعوا أغراضهم كعبد الوهاب آشي، وأحمد بن راشد المبارك، وحسين عرب، وحمزة شحاته، والصيرفي، وعبد الحميد الخطي، ومقبل العيسى، والعتار، وعبد الله السناني، وحسين سراج، ومحمد سعيد العامودي، وعلي حسين الفيقي، وإبراهيم فودة، ومحمد سرور الصبان، ومحمد عمر توفيق، وأحمد الفاسي، وعلي زين العابدين، ومحمد علي مغربي، وعبد اللطيف أبو السمح.
- ٣) من عنوا بالشعر الذاتي كالحجي، والفلاحي، وعبد الله الفيصل، وعثمان بن سيار.

نماذج من شعراء اتجاه المزاجية

من قصيدة "عواطف حائرة" للأمير عبد الله الفيصل:

الشاعر:

ولد في الرياض سنة ١٣٤١هـ، ونشأ فيها ثم في الحجاز، تولى مناصب مهمة في الدولة، ومن آثاره الشعرية: دواوين "وحي الحرمان"، و"وحي الحرف"، و"خريف العمر"، و"حديث قلب"، و"مشاعري". توفي رحمه الله سنة ١٤٢٨هـ.

أَكَاذُ أَشْكُ فَيْكَ وَأَنْتَ مِنِّي	أَكَاذُ أَشْكُ فِي نَفْسِي لِأَنِّي
وَلَمْ تَحْفَظْ هَوَايَ وَلَمْ تَصُنِّي	يَقُولُ النَّاسُ إِنَّكَ خَنْتَ عَهْدِي
إِلَيْكَ خَطِيئَةُ الشُّبَابِ الْمُطْمَئِنِّ	وَأَنْتَ مِنَّا أَجْمَعُهَا مَشَتْ بِي
وَتَسْمَعُ فَيْكَ كُلَّ النَّاسِ أَذْنِي	يَكْذِبُ فَيْكَ كُلُّ النَّاسِ قَلْبِي
أَقْضَيْتُ مُضْجِعِي وَاسْتَعْبَدْتَنِي	وَكَمْ طَافَتْ عَلَيَّ ظِلَالُ شَكِّ
يَحْدُثُ عَنْكَ فِي الدُّنْيَا وَعَنِي	كَأَنِّي طَافَ بِي رَكْبُ اللَّيَالِي
وَتَبْصُرُ فَيْكَ غَيْرَ الشَّكِّ عَيْنِي	عَلَى أَنِّي أَغَالِطُ فَيْكَ سَمْعِي
وَلَكِنِّي شَقِيتُ بِحَسَنِ ظَنِّي	وَمَا أَنَا بِالمُصَدِّقِ فَيْكَ قَوْلًا
مِنَ الشَّجَنِ المُرُورِيِّ لَا تَدْعُنِي	وَبِي مِمَّا يُسَاوِرُنِي كَثِيرٌ
وَتَشْقَى بِالظَّنُونِ وَبِالْتَمَنِي	تَعَذَّبُ فِي لَهَيْبِ الشَّكِّ رُوحِي
حَدِيثُ النَّاسِ خَنْتُ؟ أَلَمْ تَخْنِي؟	أَجِبْنِي إِذْ سَأَلْتُكَ هَلْ صَحِيحٌ

ج ٢- عاش مع أبناء المجتمع و رأى ما يحتاجون وما يعانون عاش معهم في مدرستهم و اختلط بهم في مبادئهم الصغيرة : و لم يجعل لي (يقصد والده) مدرسة خاصة أو مدرسين خاصين . بل ألحقني بمدرسة من مدارس الشعب و أمر ألا يكون لي أي ميزة تميزني عن غيري . فاختلطت بالشعب في المدرسة و الحارة و شاركته في أفراحه و أحزانه و شاربته في أمانيه و أمنائه ممن سعدت بمزاملتهم الأهم و أمالهم

فمعاناته لآلام و هموم الناس جعلته يرمز لاسمه بصفة محروم في ديونه الأول كما يذكر عبد الله الجفري في شهادته ذلك التعريف المنسوغ من التجربة و المعاناة

(١) القراءة المعبرة.

(٢) البحث:

ابحث في مقدمة ديوان "وحي الحرمان" أو في أي مرجع آخر عن سبب تسمية الأمير عبد الله الفيصل نفسه بلقب "المحروم".

(٣) التحليل الجزئي:

أ- اشرح الأبيات شروحاً موجزاً.

ب- استخرج الصور من البيت الخامس، والسادس، وما رأيك فيها؟

شبه الشك بشيء مادي له ظلال - شبه الظلي براكب يطوف على الناس يحدثهم

ج- توسع الشاعر في وصف ألم الحب والفراق، فماذا تستنتج من هذا؟

صدق العاطفة و الحس المرهف و المشاعر الفياضة

(٤) مناقشة:

أ- استعمل الشاعر الفعل (أكاد) مرتين عند حديثه عن الشك، فهل لهذا الأسلوب أثر في تغيير المعنى؟

التردد

ب- في قوله: (تعذَّبُ في لهيبِ الشكِّ رُوحِي وتَشقى بالظنونِ وبالتمني)

برأيك : ماذا قصد الشاعر بالظنون ؟ وماذا قصد بالتمني ؟ ولماذا لم يصرح بهما ؟

يقصد انشغال محبوبه عنه و يتمنى أن يكون طنه خطأ

٥) الحكم على النص:

حدّد ما الذي أعجبك في القصيدة؟ رقة الأسلوب و جمال التصوير

(الألفاظ، والموسيقى، والمعاني) ما العنصر المؤثر بين جميع هذه العناصر؟

المعاني الجميلة

٣- الاتجاه التجديدي:

واكب الاتجاه التجديدي الاتجاه السابق حتى طغى على الساحة، ومربثات مراحل هي: المرحلة الأولى: كان من أوائل المجددين شاعران أحدهما حاول التجديد في المضمون، والآخر في الشكل، فأما أحمد العربي فقد اهتم بالشعر الاجتماعي ومنه قصيدته (أيها العيد) التي مرت بنا، وأما محمد عمر عرب فقد تأثر بشعراء المهجر في الابتعاد عن الخطابة والمباشرة، واختيار البحور الخفيفة والمجزوءة، والمزاوجة بين القوافي.

فمن شعر محمد عرب:

يا بُلبِلَ الروضةِ حَيَّ الصِّباحِ
 مُقْبِلًا عَنِّي ثُغُورَ الأَقْباحِ
 واصدُحْ فَإِنِّي مَوْلَهُ مَوْلَعٌ تَيْمَهُ الحُبِّ
 واعزَفْ فَإِنِّي قَدْ دَهَمَنِي الشَّجُونُ
 ومُضُنِّي الوجْدُ ولا مِنْ مُعِينٍ

المرحلة الثانية: واصل محمد حسن عواد تجديده فنقل الشعر من طور المحاولات إلى دروب معبدة، ونقل مؤثرات الشعر من أدب المهجر والشام - الذي لم يخرج عنه الجيل الأول - إلى المزاوجة بين مذاهب التجديد ولاسيما مدرسة أبولو والديوان، فكان من جيل هذا المرحلة أحمد عبد الجبار، ومحمد حسن فقي، وأحمد قنديل، وعبد السلام حافظ، وقد اهتموا بالحد من شعر المناسبات في مقابل الاهتمام بالشعر الفردي والوجداني، يقول محمد حسن عواد في قصيدته "الشعر عقل لا لحن":

واسمعي العقلَ شاعراً واقركي القلبَ
 وانبذي الزاعمين أن مجالَ الشـ
 بَ إذا ما حباكِ شعرَ الجنونِ
 عر في مائعِ الهوى والفنونِ
 زاعمي الشعر معزفاً عاطفياً
 يتنزى بمغريباتِ الشجونِ

كما جدد هذا الجيل في الأوزان بكتابته شعر التفعيلة ودعوته إليه وإلى الوحدة المعنوية للقصيدة، ومنهم شعراء اشتهروا بالوجدانيات والتجديد في الوصف والإبداع وفي الخيال والديباجة المشرقة كغازي القصيبي، وعبد الواحد الحنيزي، ومحمد سعيد المسلم، ومحمد سعيد الجشي.

المرحلة الثالثة:

ظهور جماعة من الشعراء اهتموا بالشعر الاجتماعي والأسلوب الذاتي، والتعبير عن قضايا الأمة، وكان أبرزهم سعد البواردي الذي يقول:

اصدُحْ بشعركَ لا تسَلْ
 ما الشعرُ أن تصفَ الهوى
 وانثر قصيدَكَ كالأسلِ
 أو أن تغرّدَ للقبَلِ

الشعرُ صيحةٌ تائهٌ ضلّت بزورقه السبيلُ
 الشعرُ أن تبني الحيا ة وأن تردّ صدى الأملُ
 الشعرُ إيقاعُ الحيا ة وصوت عزّتها الأجلُ

كما اهتموا بقضايا المجتمع من فقر وجهل وحرمان، والقضايا العربية كالوحدة والثورات العربية ضد الاحتلال في فلسطين والجزائر، إلى جانب اهتمامهم بالقضايا الإنسانية كالحرية ومحاربة التمييز.

يقول محمد هاشم رشيد عن فقيرة:

أبصرتها والليلُ داج رهيبٌ مُحلّوكُ الآفاقِ عالي الجناحِ
 والنجم يلقي نظراتٍ الغريبِ مرتعشاً يرقبُ ضوء الصباحِ
 نامت على الأرضِ وطفلٌ صغيرٌ موسدٌ ساعدها المجهدا
 تضمُّه والريحُ كالزمهريرِ ترعشُ كفيها وتطوي اليدا
 وترفع الأسمالَ عن رجلها عابثةً بالجسدِ الواهينِ
 والأدمعُ الحرّى بآماقها تنبئُ عن سرِّ الأسى الكامنِ

ومن شعراء هذا الاتجاه:

إبراهيم الدامغ، وعبد الله بن إدريس، وعبد الرحمن العبيد، وعبد الله عبد الوهاب، وعبد الله السناني، ومحمد الرميح، وناصر أبو حيمد، وأحمد الصالح الذين مالوا إلى الرمزية لطرح أفكارهم دون اصطدامها بالأعراف. إضافة إلى الجيل الثالث من الشعراء أمثال سعد الحميدين ومحمد الثبتي وغيرهم.

سمات الاتجاه التجديدي:

١- التأثر بالأدب العربي الحديث، وشعرائه الرومانسيين كأبي القاسم الشابي، وإبراهيم ناجي، وبالشعراء المهجريين كإيليا أبي ماضي، وبشعراء الاتجاه الاجتماعي وشعراء التفعيلة.

٢- التجديد في الأساليب ومن ذلك:

- تألف الصور والحركة والتشخيص في الموضوعات الذاتية، وبخاصة وصف الطبيعة.
- ربط المعاني بالعواطف فتجري القصيدة منسابة.
- الأسلوب القصصي.
- الرقّة والهمس والبعد عن الغلظة والجزالة.
- التجديد في موسيقا الشعر باستعمال شعر التفعيلة.

٣- التجديد في المضمون، ومنه:

- أ) التجربة الذاتية المطبوعة بالألم النفسي والهروب إلى الطبيعة، والحنين إلى الماضي، والحيرة والتساؤل والتشاؤم والقلق نتيجة لطموح أصحاب هذا الاتجاه نحو المثل العليا واصطدامهم بالواقع.
- ب) الاهتمام بالقضايا الوطنية والسياسية بعد أحداث فلسطين المتلاحقة، كقضية الوحدة العربية، والنضال ضد الاستعمار.
- ج) الاهتمام بالقضايا الإنسانية كثورات الشعوب ضد الاستعمار.
- د) الاهتمام بأمور المجتمع الواقعية، فكثرت الشعر الاجتماعي المهتم بمعالجة قضايا التعليم والمرأة، وشعر النقد الاجتماعي والفكاهي.



قصيدة «حديقة الغروب» لغازي القصيبي:

الشاعر:

هو غازي بن عبد الرحمن القصيبي ولد بالأحساء سنة ١٣٥٩ هـ وحصل على الدكتوراه في العلاقات الدولية من لندن، وعمل أستاذاً في جامعة الملك سعود، ثم تقلد عدداً من المناصب والوزارات. له مؤلفات شعرية ونثرية كثيرة، ومن دواوينه: (أشعار من جزائر اللؤلؤ، وقطرات من ظمأ، ومعركة بلا راية، وأبيات من غزل، وأنت الرياض، والحمى، والعودة إلى الأماكن القديمة، وحديقة الغروب). ومن المؤلفات النثرية: (سيرة شعرية، وعن هذا وذاك، وخواطر في التنمية، وفي رأيي المتواضع، حياة في الإدارة). وقد قال هذه القصيدة لما شعر بدنو أجله سنة ١٤٣١ هـ.

النص:

خمسٌ وستونٌ في أحفانٍ إعصار
أما سمعتُ أوتحالا آتيها الساري؟
أما مللتُ من الأسفارِ ما هدأت
إلا وألقتك في وعشاء أسفار؟
أما تعبتُ من الأعداء ما برحوا
يحاورونك بالكبريت والنار
الصحبُ أين رفاقُ العمرِ هل بقيتُ
سوى ثُمالة أيامٍ وتذكُّار
بلى اكتفيتُ وأضناني السرى وشكا
قلبي العناء ولكن تلك أقداري
ويابلاداً تذرث العمر زهرته
لعزها دُميتُ إنني حانٍ إلى حاري
تركتُ بين رمالٍ الجيد أغليتي
وعند شاطئك المسحور أسماري
إن ساءلوك فقولني لم أبغ قلمي
ولم أدنس بسوق الزيف أفكاري
يا عالم الغيب ذنبي أنت تعرفه
وأنت تعلم إعلاني وإسراري
وأنت أدري بإيمانٍ مننتُ به
على ما خدشته كل أوزاري
أحببتُ لقياك حسن الظن يشفع لي
أيرتجى العفو إلا عند غفاري؟



نشاطات التعلم

١- القراءة المعبرة.

٢- معالجة التراكيب:

تعرف من خلال المعجم المتاح معاني الكلمات الآتية:

وعشاء:

.....

ثمالة:

.....

البيد:

.....

٣- تحليل جزئي.

أ- تحديد فكرة النص.

أمجاد الأمة الإسلامية

.....

ب- التعبير عن الصور الخيالية في المقطع الأول.

حيث شبه الأمة برجل مات و غسل و كفن و أدخل القبر

.....

ج- تحديد نوع العاطفة (فردية ذاتية، أم جماعية) (صادقة، أم مزيفة)

ذاتية - صادقة

...

٤- مناقشة الأساليب:

أ- استخدم الشاعر الأفعال الماضية: (سَمت، مللت، تعبت)

فما السبب في ذلك؟ وما أثرها في المعنى؟

.....

.....

ب- استعمل الشاعر الأداة (أما) :

فهل المقصود الاستفسار عن شيء يجهله حقيقة؟ أو أنها وردت لمعنى آخر؟

.....

.....

.....